بان يتصدق منه عليهم ولا ياكل وحده ليبارك على صيغة المجهول من البركة وهي النما
والزيادة لهم فيه اى ليبارك للفقراء في ذلك الطعام الذى عنده بسبب اشراكه وبارك
يتعدى بنفسه وباللام وفي وعلى قال في مختار الصحاح يقال بارك الله لك وفيك وعليك
وباركك ومنه قوله تع ان بورك من في النار انتهى فاللام في لهم لتعدية يبارك وقول
من قال انها للتعليل والمعنى يعطي البركة لاجل تشريكهم غير مناسب وفي المصابيح عن وحشي بن
حرب عن ابيه عن جده ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع
قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم
فيه انتهى قوله ثم يلي التجارة متعلق ومتصل بقول المص من قبل اى وافضل المكاسب الجهاد
في سبيل الله ثم يليه في الفضل التجارة ثم يلي التجارة في الفضل هذه الحرف بكسر الحاء وفتح
الراء جمع حرفة وهي الصناعة قال في مختار الصحاح والحرفة الصناعة اى يلي التجارة
في الفضل هذه الصناعات المشروعة التى قد عمل بكل واحدة منها نبي من الانبياء
عليهم السلام فقد كان ادريس عليه السلام خياطا يخيط اى على وزن يبيع
وداود النبي عليه السلام يعمل الدروع جمع درع وهو القميص اى يعمل الاقمصة
من الحديد وكان يجعل الله تع له الحديد لينا كالطين والعجين يصرفه بيده كيف يشاء
من غير نار وضرب بمطرقة وقيل لان الحديد في يده لما اوتي من شدة القوة المشار
اليها في القرآن بقوله تع اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب
قال في تفسير العلامة ابى السعود اى ذا القوة يقال فلان ايد اود وايد واد بمعنى
وهو اى داود عليه السلام اول من اتخذ الدرع من الحديد كما قال تع وعلمناه صنعة لبوس لكم
لتحصنكم من باسكم اى لتحفظكم من حربكم وكانت قبل ذلك الدرع صفايح وقيل كان يبيع الدرع
باربعة الاف فينفق منها على نفسه وعياله ويتصدق للفقراء وكان الخليل عليه السلام
يعني اى ابراهيم عليه السلام يحرث على صيغة المعلوم اى يزرع بنفسه الشريفة ويحرث
على صيغة المجهول اى يحرث غيره له اى لاجله وكان الخليل يتجر اى يعمل عمل التجارة في
البز ايضا البز عن ابى زيد متاع البيت من الثياب خاصة وعن الليث ضرب من الثياب
ومنه ابتز جاريته اذا جردها من ثيابها وعن الجوهري البز امتعة البزاز والبز
ايضا السلاح انتهى روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالبز فان
اباكم ابراهيم عليه السلام كان بزازا وقال سعيد بن المسيب ما من تجارة احب الي
من البز اذ لم يكن فيها من ايمان وقد روي خير تجارتكم البز وخير صنايعكم الخرز
وفي حديث اخر لو اتجر اهل الجنة لاتجروا في البز ولو اتجر اهل النار لاتجروا في
الصرف كذا في الاحيا واول من نسج اثوابا النسيج بالفارسية يافتن ابونا ادم عليه

السلام

السلام فمن جفا النساجين تحقيرا بصنعتهم فقد جفا ابانا ادم عليه السلام وكان
عيسى النبي عليه السلام يخصف بالخاء المعجمة اى يخيط النعل فان الخصف بمعنى الخياطة
الا ان الخياطة تستعمل في الثوب والخصف في الاديم قال في المصادر الخصف نعلين واجه بدان
ماندد وختن ويرقعها اى يرقع الرقعة للخرقة يقال رقعت الثوب بالرقاع وبابه
قطع كذا في مختار الصحاح كذا صحح هذا المحل الشارح ابن سيد على لكن الصواب ان يكون الضمير
المتصل بيرقع ضمير مذكر يرجع الى النعل اى كان عيسى عليه السلام يخصف النعل الجديد ويرقع النعل
العتيق بالرقاع وكان نوح النبي عليه السلام نجارا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان زكريا عليه السلام كان نجارا ايضا وصالح النبي عليه السلام كان ينسج على وزن ينصر
ويضرب قال في مختار الصحاح نسج الثوب من باب ضرب ونصر فالقصر على وزن يضرب قصور
ظاهر الاكسية جمع كسا وهو بالفارسية كليم كذا في السامي بيده وقد كره النبي صلى
الله عليه وسلم للرجل حين جاء النبي صلى الله عليه وسلم بابن له فقال هذا ابني علمته فيم
اسلمه ان يكون سباء بتشديد الباء الموحدة والالف الممدودة غير منصرف مثل
حمراء وهو الذي يبيع الاكفان وانما كرهه النبي صلى الله عليه وسلم لانه يوجب انتظار
موت الناس او حناطا وهو الذي يبيع الحنطة قوله يحتكر صفة للحناط اى وحناطا
محتكرا او جزارا بالزاء المعجمة بعد الجيم وهو القصاب الذي يذبح الدواب ويسلخها
وانما كره لما فيه من قساوة القلب ووصى بعض التابعين رجلا فقال لا تسلم ولدك في
بيعتين ولا في صنعتين بيع الطعام وبيع الاكفان فانه يتمنى الغلاء وموت الناس
والصنعتان ان يكون جزارا فانها صنعة تقسي القلب وصواغا فانه يزخرف الدنيا بالذهب
وبعض المحققين مع كون الجزر مكروها رآه خيرا من الشعر ونحوه على ما روي ان رجلا من اهل
الادب والشعر عمل الجزارة بمكة والكلاب قد احاطوا به وهو يلقمهم ما يرمي من اللحم والعظم
فقيل له تركت الشعر والادب وكنت جزارا فقال بهما كنت ارجي الكلاب والان بالجزارة
ترجوني الكلاب ذكره في الخالصة قال في الاحيا ويكره ان يكون جزارا لما فيه من قساوة
القلب وان يكون حجاما او كناسا لما فيه من مخامرة النجاسة وكذا الدباغ وما
في معناه وكره ابن سيرين الدلاله وكره قتادة اجرة الدلال ولعل السبب فيه قلة
استغناء الدلال عن الكذب والافراط في الثنا على السلعة لترويجها ولان العمل فيه
لا يتقدر فقد يقل وقد يكثر ولا ينظر في مقدار الاجرة ولا عمله بل الى قدر قيمة الثوب
وهذا هو العادة وهو ظلم بل ينبغي ان ينظر الى قدر التعب انتهى او صايغا بالالف والياء
والصاد المهملة والغين المعجمة وهو بالفارسية زركر وانما كرهه اى النبي صلى الله عليه وسلم
لما فيه من تزيين الدنيا قال في الاحيا وليجتنب صناعة النقش والصياغة وصياغة

قال في مختار الصحاح وترقيع الثوب ان ترقعه في مواضع
واسترقع الثوب حان له ان يرقع وفي شرح المشارق
يقال رقعت الثوب اذا اصلحته في مواضع بخياطة ثوب
اخر معه انتهى
د وليد علي زاده

مطلب في منع بيع الطعام والاكفان مذموم كان

مطلب في منع الدلال

مطلب في اجتناب بعض الصنائع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1